Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ما نستطيع عمله ، وما يستحق أن نعمله ، أن نتعلّم إدراك منافع الأُسلوب العموميّ في الشعر للكاتب ولناقده . والحق أن « السَبْك الشعري » لا يكون له أي معنىٰ من المعاني سوىٰ المعنىٰ الانتقاصيّ ، إلاّ حين يتم التعرّف على أُسلوب عموميّ لا يغلو الشاعر في النأي عنه دونما انتقاد . وحين يوجد مثل هذا المقياس للأُسلوب العموميّ فإن الكاتب الذي ينتظر منه تحقيق الأصالة مضطر إلى اللجوء إلى درجات التميز الأكثر دقة ، وقد يقتضي كون المرء أصيلاً ضمن حدودٍ معينة من الحصافة ، موهبة وعملاً بصورة أعظم مما يقتضي ذلك حين يكون في وسع كل امرئ أن يكتب كما يحلو له ، وحين يكون الشيء الأول المنتظر منه أن يكون مختلفاً ، على أن التزام المرء بالعمل في ظلال أكثر إرهافاً يعني اضطراراه الى الكدّ من أجل الدقة والوضوح : ويعدّ قسط كبير مما يُنتقد لغموضه لدى الكتاب المحدثين نتيجة للافتقار الى أيّ أسلوب عموميّ ،ومايترتّب على ذلك من صعوبة التواصل . وهذه الظروف أيضاً تشجع ازدهار شيء يتفوّق فيه شعر جونسون في أفضل أحواله : وهو الفصاحة(١). فالفصاحة مزية ترتبط بالخطابة العظيمة : وينبغي تمييزها من الخطابة ذات النموذج الأدنى والأكثر شيوعاً الى حد بعيد، وهو نموذج الخطابة السياسية، عن طريق اختبار جاذبيتها للعقل وللإحساس وبطلان جاذبيتها للعواطف الأكثر فجاجة والأكثر قابلية للالتهاب. والفصاحة هي تلك التي تستطيع أن تثير انفعالات الذكّي والحصيف . أما في الشعر ، فليس كل الشعر الذي يصنع هذا فصيحا بحسب استعمالي للكلمة. والشعر لايكون فصيحاً إلا إذا كان الشاعر يخاطب العواطف التي يستطيع الذكي والحصيف أن يعانياها معاً ـــ وبتعبير آخر ، لايخاطب قارئاً فرداً بل جمهوراً من المستمعين . ثم إنها ليست بالمزية العالية في الشعر، وإنما هي فعّالة بالنسبة لبعض النتائج . ومناقضة لتحقيق النتائج الأخرى ، غير أن معظم الشعراء الفحول قد كشفوا عنها في المناسبات .وهي تمت

---

(١) eluquence